



من واحد إلى 70 ألفاً، كتبت الشاعرة الفلسطينية لنا جودت بخط يدها أرقاماً تخيّلت كل واحد منها كتاباً فلسطينياً سُرق من منازل فلسطين ومكتباتها خلال النكبة في 1948. ومن هذه الفكرة، انطلقت مجموعتها الشعرية الأولى "70 ألف قصيدة" (سنترال أفينو بوتري، دلتا الكندية، 2026)، لتحوّل واقعة تاريخية مرتبطة بفقدان آلاف الكتب الفلسطينية إلى عمل أدبي وفني يستعيد الذاكرة الثقافية والعائلية، ويستكشف الاقتلاع والحزن والأمل وإمكانية التعافي.

ويقدم الكتاب مقارنة شعرية وبصرية لمحو التراث الثقافي الفلسطيني، محوّلاً الفقدان إلى أرشيف حيّ يجمع بين الذاكرة والمقاومة. وتستند المجموعة إلى واقعة نقل نحو 70 ألف كتاب من منازل ومكتبات خاصة فلسطينية قبيل عام 1948 وخلالها. ولم يُعد معظم هذه الكتب إلى أصحابها، بينما لا يزال نحو 6 آلاف كتاب محفوظاً ضمن مجموعات وطنية إسرائيلية، يصعب على الفلسطينيين الوصول إليها.

إفريده بلينيك صاحبة نوبل للأدب تخشى من احتمال التطهير العرقي للفلسطينيين

وجاءت فكرة المشروع بعدما قرأت جودت كتاب المؤرخ الفلسطيني رشيد الخالدي "حرب المئة عام على فلسطين"، وصادفت في إحدى حواشيه إشارة إلى الكتب التي سُرفت من المنازل والمكتبات الفلسطينية عام 1948. وأعادت هذه المعلومة إلى ذاكرتها تاريخ عائلتها وتجربة النزوح من فلسطين، لتبدأ بعدها كتابة الأرقام من واحد إلى 70 ألفاً، متخيّلة كل رقم بوصفه كتاباً انُزع من صاحبه.

واستعانت جودت بتدريبيها في مجال العلاج النفسي للصدمة لتوثيق تجربتها العاطفية والجسدية خلال الكتابة، ورصد المشاعر التي أثارها العملية، من الحزن إلى التبجيل والصمود. وما بدأ بوصفه محاولة تمهيدية لكتابة قصيدة واحدة، تطوّر إلى مجموعة متكاملة تتداخل فيها الأرقام المكتوبة يدوياً مع التأمّلات الشخصية والسرد الشعري المرتبط بتاريخ العائلة. ويضم الكتاب، إلى جانب النصوص الشعرية، صوراً وخرائط ووثائق أرشيفية وأعمال كولاج، تتصافر لتشكّل أرشيفاً متشظياً يعيد وصل الذاكرة الفردية بالتاريخ الجماعي.



"٧٠ ألف قصيدة" للكتب المسروقة عام النكبة

من باريس إلى مدن العالم: يوم محمود درويش الشعري

الكاتب: أخبار